نفحات

١ شعبان ١٤٣١ هجرية الموافق ١٣/٧/ ٢٠١٠

مجلة إسلامية شهرية متخصصة ـ السنة الثانية ـ العدد الثامن ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

كيف تستثمرين رمضان؟

رمضانيات

إلى أخي المصطاف الحبيب

المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة

ابني أصبح رجلاً

رمضان كريم

ما قبل الافتتاحية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ . [النحل: ١-١٨] .

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ
محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان ـ عكار
ص.ب: ٢٠٨ ـ طرابلس
تليفاكس: ٠٠٩٦١ ٦ ٤٧١٧٨٨
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية: بنك البركة
طرابلس ـ التل: ٠٢٩١٦٤

الافتتاحية

ÄAÄHЬQõä È Ɇəø : ļ ŸÕǣ

الحمد لله المتفضل المنَّان ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله النبي العدنان ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ،

فها نحن نقف على عتبات شهر رمضان المبارك ، شهر خصّه الله بكثرة العبادة فيه عن غيره من الشهور ، ففي هذا الشهر من العبادات : الصيام ، والقيام ، وقراءة القرآن ، وإطعام الطعام ، وقيام ليلة القدر ، والاعتكاف في المساجد، وإخراج زكاة الفطر ، وغير ذلك من أنواع البرِّ والجود والصِّلة .

والمسلمون عندما يؤدّون هذه العبادات ، لا يعتقدون أنها طقوس ورسوم ، ولا هي عادات أو أعراف ، ولا هي أيضاً أعمال رياضية أو صحية كما يحلو للبعض أن يفسرها بذلك .

يعتقد المسلمون أن الله خلق الإنسان ، وسخَّر له ما في هذا الكون ، الأفلاك والكواكب والمجرات ، الأرض والسماء ، البحار والأنهار ، الشمس والقمر ، الدواب والأنعام ، الطعام والشراب ، الكساء والدواء ، ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] ألا يستحقّ هذا الخالق العظيم أن يُعبد ويُطاع ؟

إن الذين يتنكرون لحقِّ الله في العبادة والطاعة ، قوم لم يشهدوا منَّة الله عليهم بالخلق والرزق والتدبير ، فلم يقوموا بواجب العبادة والطاعة ، وكثير منهم ذهب في تفسير هذا الوجود مذهب الملحدين الدهريين الذين يقولون : ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]. وما شأن الكون أن يتصرَّف بنفسه من غير متصرف ومدبِّر ؟ فإذا كانوا لا يقتنعون بحركة الأشياء إلا بمحرِّك لها ، فكيف استقرَّ في أذهانهم نفي الخالق المتصرف في هذا الكون ؟

وبعض الناس ، يشهدون مِنَّة الله عليهم ، ويعترفون بتدبيره لهذا الكون ، ولكنهم لم يتجرّدوا من أهواء النفوس ، فلا يطيعون الله فيما أمر ولا ينتهون عمّا نهى عنه وزجر . فهؤلاء إن كانوا يرون أنفسهم مقصّرين ، فهم عصاة ، عسى الله أن يتوب عليهم ، وعسى أن يركبوا قطار رمضان ويلتحقوا بقافلة التائبين .

وإن كانوا لا يرون أنفسهم مقصّرين ولا مذنبين مع ارتكابهم كبائر الذنوب ، فهم خارجون عن شريعة الإسلام لاعتقادهم حِلَّ ما حرَّم الله .

نعـــم ، يطـــلُّ علينا شهر رمضان المبارك ، في زمن يتّضح فيه الاصطفاف والافتراق بين أصناف الناس ، وكلٌّ له نظرته تجاه الآخر . فمنهم من يرى الصيام والقيام رجعية وظلامية . ومنهم من يرى الزيادة على مجرد الإمساك عن الطعام والشراب تشدداً وتزمتاً . كما أن الملتزمين بشريعة الله من المسلمين لهم نظرتهم تجاه الفريقين السابقين .

وحتى لا يبقى الاصطفاف وتبادل النظرات سيدا الموقف ، وبما أننا لسنا هروبيين ، ندعو إلى حوارٍ تتجلَّى فيه الحقائق ، ليتبيّن من يقف على أرضٍ صلبةٍ تسنده الأدلة والبراهين ، ممّن يقف على شفا جرف هارٍ . فنحن أهل الحوار، والمجادلة بالتي هي أحسن ، فحيهلا .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ، وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ، ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ، ويقول : «**سمع الله لمن حمده**» ولا يفعل ذلك في السجود . [رواه البخاري (٧٣٦) ومسلم (٣٩٠) واللفظ للبخاري] .

وعن أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث إذا صلَّى كبَّر ورفع يديه ، وإذا أراد أن يركع رفع يديه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه ، وحدَّث أن رسول الله ﷺ صنع هكذا . [رواه البخاري (٧٣٧) ومسلم (٣٩١)] .

أحاديث الرفع متواترة :

قال الإمام البخاري رحمه الله : (لا أسانيد أصحّ من أسانيد الرفع) . [فتح الباري (٢/ ٢٥٧)] .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله : (ذكر البخاري أيضاً أنه رواه سبعة عشر رجلاً من الصحابة، وذكر الحاكم وأبو القاسم ابن منده ممَّن رواه العشرة المبشرة ، وذكر شيخنا أبو الفضل الحافظ أنه تتبع من رواه من الصحابة فبلغوا خمسين رجلاً) [فتح الباري (٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨)] .

وقال ابن رجب رحمه الله : (خرَّج مسلم في صحيحه في الرفع عندَ الركوع والرفع منه حديث ابن عمر ومالك ابن الحويرث أيضاً ، وخرَّجه أيضاً من حديث وائل بن حجر ، وخرَّجه أبو داود والترمذي من حديث علي بن أبي طالب ، ومن حديث أبي حُميد في عشرة من الصحابة، منهم : أبو قتادة ، وخرَّجه ابن ماجه أيضاً ، وخرَّجه أبو داود أيضاً من حديث أبي هريرة ، وخرَّجه ابن ماجه من حديث أنس وجابر وابن عباس ، وقد روي من وجوه أخر) . [فتح الباري لابن رجب (٤/ ٣٠٨)] .

ممّن صنف في رفع اليدين :

لقد أفرد عدد من علماء الحديث كتباً وأجزاء حديثية خاصة برفع الأيدي مع التكبير في الصلاة ، منهم : الإمام البخاري ، والنَّسائي ، ومحمد بن نصر المروزي، وغيرهم .

ويعود سبب اعتناء الأئمة بذلك ؛ أن جميع أمصار المسلمين ، كالحجاز ، واليمن ، ومصر ، والعراق ، كان عامة أهلها يرون رفع الأيدي في الصلاة عند الركوع والرفع منه ، سوى أهل الكوفة فكانوا لا يرفعون أيديهم إلا في افتتاح الصلاة خاصة ، فاعتنى علماء الأمصار بهذه المسألة والاحتجاج لها. [فتح الباري لابن رجب (٤/ ٣٠٤)] .

مذاهب العلماء في رفع الأيدي :

قال الإمام النووي رحمه الله : (أجمعت الأمة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ، واختلفوا فيما سواها ، فقال الشافعي وأحمد وجمهور من العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم : يستحب رفعهما أيضاً عند الركوع وعند الرفع منه ، وهو رواية عن مالك ، وللشافعي قول أنه يستحب رفعهما في موضع آخر رابع وهو إذا قام من التشهد الأول ، وهذا القول هو الصواب ، فقد صحّ فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يفعله) . [شرح مسلم للنووي

(٢/ ٧٣) وانظر المغني لابن قدامة المقدسي (١/ ٢٩٥)] .

وممّن روى عن الإمام مالك أنه كان يرفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه : ابن وهب، والوليد بن مسلم ، وسعيد بن أبي مريم ، وأشهب ، وأبو مصعب الزهري . [التمهيد لابن عبد البر (٩/ ٢١٣ و٢٢١)].

قال أشهب : صحبت مالك بن أنس قبل موته بسنة ، فما مات إلا وهو يرفع يديه إذا أحرم وإذا أراد أن يركع ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده .

وقال ابن وهب : صليت مع مالك في بيته ، فرأيته يرفع يديه في أول ركعة ، وكان إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه حذو منكبيه . [مدونة الفقه المالكي ، د. الصادق الغرياني (١/ ٣٤٢)] .

مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله :

وذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله إلى عدم استحباب الرفع في غير تكبيرة الإحرام مستدلاً بحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : «ألا أصلّي لكم صلاة رسول الله ﷺ ؟ قال : فصلّى فلم يرفع يديه إلا مرة » . [رواه أبو داود (٧٤٨)] .

وقد ضعَّف جماعة من أهل العلم هذا الحديث منهم : أبو داود ، وابن المبارك ، وأبو حاتم ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، والدارقطني ، وابن حبان .

وقد حسَّن هذا الحديث : الترمذي ، وصححه ابن حزم ، ومن المعاصرين الألباني .

الترجيح :

والراجح الذي تجتمع معه الأدلة ، ما ذهب إليه جمهور أهل العلم من استحباب الرفع لصحة الأحاديث في ذلك ، بل هي متواترة ، وهي أولى بالعمل بها من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، فقد خالف جماعةً كثيرةً من الصحابة ، وهو واحد ، وهم مع كثرتهم مثبتون ، وهو نافٍ ، والقاعدة عند الأصوليين أنه يقدم المثبت على النافي . وعلى اعتبار صحة حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، فإنه يجمع بينها وبين رواية من أثبت الرفع من الصحابة رضي الله عنهم بأن الرفع سنة مؤكدة وليس واجباً ، وهكذا تجتمع الأدلة ولا تتعارض . والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات .

بَصَمَاتُ الهِدَايَة

بقلم : هداية علي عوض .

سويعات العمر تمرّ وتمضي ، لتسطِّر صفحات من تاريخ الإنسان في سعادة أو شقاء .

لنتخيل الحياة وما بعدها ، لنفرح قليلاً ، فبعد ذلك من الممكن أن نبكي كثيراً .

أختي المسلمة... ما أجمل أن يسطَّر تاريخك بالعلم النافع والعمل الصالح الطيب المثمر في الدارين ، وما أعظم أن تري نفسك وأسرتك وجيلك المسلم على الصلاح والتقوى ، وتنظري لتبتسمي ابتسامة منشرح الصدر، حين ترين (الجيل القرآني) الذي ساهمتِ أنت بنشأته ، ينطلق في عالم التقدم والارتقاء ، في دنيا كثرت فيها الزخارف وحبّ الشهوات ، يبرز هذا الجيل مفعماً بالهداية ، ثابتاً على دينه لا تحركه الفتن ولا تغيّره الشبهات.

أراني أنظر إلى الأمام بتفاؤل ، لأجد ثلّة أرى فيهم بصمة للخير بحب الله والاقتداء برسول الله ﷺ ، هكذا... تغرسين السنبلة ... غداً ـ إن شاء الله ـ تكبر السنبلة ، لتصبح من سنابل الجنة.

كيف تستثمرين رمضان ؟

بقلم :

أم عبد الرحمن منيمنة .

أختي الحبيبة ، بشراكِ بشهر مبارك سيطلّ علينا بعد أيامٍ قليلة ، يا تُرى ، كيف سنستقبله ؟

توقفت عند قول الرسول ﷺ : «**رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع**» . [رواه ابن ماجه (١٦٩٠) وقال الألباني : حسن صحيح] . فلنتعاون سوياً ، ونتعاهد على أن نؤدي رمضان هذه السنة مختلفاً عمّا سواه ، علّه ـ ومن يدري ـ قد يكون آخر رمضان يمرّ علينا، فسارعي إلى الخير ، كما قال تعالى : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] .

وأضع بين يديك برنامجاً تعبدياً نتعبد الله به على الوجه المأمور ، وإليك خطوات مقترحة تدلّك على معالم تنظيم الأوقات واستثمارها في الخير .

لنعقد النية أولاً ونحن لا زلنا في شعبان أنَّ رمضان سأملأه طاعة وعبادة بإذن الله ، وكلما قمت بخطوة من تلك الخطوات أسارع إلى الأخرى حتى لا يفوتني شيء من البرنامج .

أولاً : عليك بالتوبة : توبي إلى الله واستغفريه عن كل ما بدر منك من ذنوب ، تذكرينها أو لا تذكرينها ، توجهي بدعاءٍ حار واستغفار مع العزم على عدم الرجوع إلى الذنوب ، ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [التوبة : ١٨٣] .

ثانياً : منذ الليلة الأولى ستستيقظين للسحور ، حاولي أن تقومي باكراً حتى يتسنى لك البدء بصلاة التراويح وختمة للقرآن ، أخّري السحور إلى قبيل الفجر كما روى أنس رضي الله عنه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : تسحَّرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة . قلت : كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية . [البخاري (١٩٢١) ومسلم (١٠٩٧)] .

تأملي قوله : قدر خمسين آية ، سبحان الله ، كانوا يقدرون الأوقات بالطاعات والعبادات ، لا كما نقول نحن اليوم: نصف ساعة ، ربع ساعة .

بعد السحور تستطيعين قراءة القرآن إلى أذان الفجر ، ثم صلّي الفجر واذكري الله حتى طلوع الشمس قدر رمح .

صلّي ما تيسر لك من ركعات صلاة الضحى ، حاولي بعد كل فرض من الفرائض أن تقرئي ما تيسر لك من القرآن .

أكثري من النوافل والصدقات ، واعلمي أن الصدقة مهما قلّت فهي تربو بيد الرحمن .

اجعلي الدخول إلى المطبخ وإعداد الطعام عبادة تؤجرين عليها وذلك بعقد النية ، فإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ، وأثناء عملك قولي أذكار المساء .

أنصحك أن لا تُنوّعي أصناف الطعام حتى لا تأخذ منك وقتاً طويلاً ، ولا نكون قد وقعنا في الإسراف ، ولا تجعليه شهر طعام واجعليه شهر صيام ، واقتداء

بحديث الرسول ﷺ : « **ما ملأ آدمي وعاء شرّاً من بطن، بحسب ابن آدم أُكُلات يُقمْن صلبه ، فإنْ كان لا محالة فثلثٌ لطعامه ، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنَفَسه** » . [رواه الترمذي (٢٣٨٠) وصححه الألباني] .

أخيّة ، شهر رمضان شهر طاعة ، وأيامه ولياليه سرعان ما تنقضي ، فإيّاك أن تضيّعيه في أمور دنيوية .

اقترب موعد أذان المغرب ، هيئي أولادك حولك أو إخوتك أو أهلك ـ إذا كنت لا تزالين في بيت أهلك ـ أقنعي زوجك والذكور وحضّيهم على أداء صلاة المغرب بالمسجد مع تشجيعهم وإعطائهم بعض الرطب أو التمر للإفطار عليها ، وتوزيع بعضها على المصلين لينالوا الأجر والثواب (هذا العمل يغرس في القلوب الكثير من الفضائل) .

بقيت في المنزل أنت والبنات ، أفطري على التمر أو الماء وادعي وعلّمي أولادك الدعاء من خير الدنيا والآخرة.

بين المغرب والعشاء سيضيع الوقت بالتنظيف والترتيب، لا تضيعيه سدىً ، ضعي شريطاً نافعاً اسمعيه ، أو اذكري الله ، وتأكدي أن الله سيبارك لك في أوقاتك طالما لا يزال لسانك رطباً بذكره .

فعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبث بـه . قال : « **لا يزال لسانك رطبـاً من ذكر الله** » . [رواه الترمذي (٣٣٧٥) وصححـه الألبـاني] .

ارتفع صوت المؤذن لنداء العشاء سريعاً ، قد تحبين الذهاب للمسجد أنت وزوجك وأولادك أو أهلك فلا بأس ، لكن تذكري أن صلاتك في بيتك أستر لك وأخشع وأعظم أجراً .

قالت عائشة رضي الله عنها : «لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل» . [البخاري (٨٣١) ومسلم (٤٤٥)] .

لا تجلسي أيّ دقيقة أمام التلفاز هادم الحسنات ومضيع الأجر والثواب ، ومفسد العقول والقلوب ، ولا تجعلي الشيطـان يزين لك هذا الأمر ، يوسوس لك ويقول : أنهيتِ ما عليكِ من واجبات ، فتسلّي قليلاً ! لا . رمضان ليس فيه وقت للفراغ ، ولا للتسلية ، فاغتنام كل دقيقة هو الهدف ، لا للتلفاز .

ولا يأتيك الشيطان بحجة الأخبار والبرامج الدينية أبداً، فالأخبار هي هي ، جعلوها لتلهي قلوبنا وعقولنا، والشهر الكريم هو أفضل برنامج ديني لمن قام به إيماناً واحتساباً .

قبل النوم بقليل : اذكري شيئاً قد يغفل عنه الكثير محاسبة نفسك في هذا اليوم ، أجيبي عن الأسئلة التالية :

* هل أديتُ الفرائض كلها على الوجه الذي أمرني به الله ؟
* هل ارتكبت شيئاً ممّا نهاني الله عنه خلال يومي هذا ؟
* هل قضيت يومي غافلة تائهة ، أم ذاكرة لله مقبلة على الآخرة ؟
* هل صنت لساني ويدي ورجلي وعيني وأذناي عن الحرام ؟

فإذا وجدت يا أخيَّة تفريطاً فتداركيه بالتوبة والاستغفار قبل النوم ، وحاولي أن تتبعي ذلك بالحسنات الماحية : ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] .

قولي أذكار النوم وسبِّحي الله ثلاثاً وثلاثين ، واحمدي الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبّري أربعاً وثلاثين حتى يعينك الله على القيام بواجباتك غداً ، كما علَّم النبي ﷺ علياً وفاطمة رضي الله عنهما .

ضاعفي العمل في العشر الأواخر من رمضان ، وتحرّي ليلة القدر لما فيها من خير .

قد يتغير هذا البرنامج لظروف خاصة أو أحوال طارئة، فلا بـأس ، حاولي دائماً أن يكون هذا الأمر الطارئ سريع المعالجة ، واعلمي أن همَّ الدنيا مهما كبر ليس بشيء مقابل همّ الآخرة .

وإياك وإضاعة أواخر شهر رمضان في الأسواق لتأمين حاجيات العيد ، وحاولي أن تكون في أوائل الشهر أو وسطه حتى يتسنى لك قيام ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان .

قُرَّةُ العَيْن أمُّ الحسنين فاطمة رضي الله عنها :

أيّها الأحبة في الله ، حديثي إليكم في هذا العدد عن قرّة العين ، الحبيبة بنت الحبيب ، سيدة نساء العالمين في زمانها ، البضعة النبوية ، بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ .

إنها فاطمة بنت النبي الأكرم ﷺ وزوج علي بن أبي طالب وأم الحسنين رضي الله عنهم أجمعين .

كان النبي ﷺ يحبها ويكرمها ويُسر إليها ، مناقبها غزيرة، وفضائلها كثيرة ، وكانت صابرة ، ديّنة ، خيّرة، صيّنة ، قانعة ، شاكرة ، عابدة لله تبارك وتعالى .

إشارات وبشارات نبوية في السيدة فاطمة الأبيّة رضي الله عنها :

بشرى لها ولأهل بيتها بالطهارة :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يمرّ ببيت فاطمة رضي الله عنها بعد أن بنى بها علي رضي الله عنه بستة أشهر يقول : « **الصلاة ،** ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾» . [أخرجه ابن شاهين في جزء فضائل فاطمة، رقم (١٥) قال المحدث الحويني : حديث صحيح] .

إنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم عليها السلام :

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران**» . [أخرجه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٩٢)] .

إنها الكريمة المكرَّمة السيدة المعظَّمة :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمع نساء النبي ﷺ فلم يُغادر منهن امرأة ، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال : « **مرحباً بابنتي** » . فأجلسها عن يمينه أو عن شماله . ثم إنَّه أسرَّ إليها حديثاً فبكت فاطمة . ثم إنه سارَّها فضحكت أيضاً . فقلت لها : ما يبكيك ؟ فقالت : ما كنت لأُفشي سرَّ رسول الله ﷺ. فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب مِنْ حزن . فقلت لها حين بكت : أَخصَّكِ رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين ؟ وسألتها عمّا قال . فقالت : ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ. حتى إذا قبض سألتها فقالت : إنه كان حدثني : « **أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة ، وإنه عارضه به في العام مرتين ، ولا أراني إلا قد حضر أجلي . وإنك أوَّل أهلي لحوقاً بي ، ونِعم السلفُ أنا لك** ». فبكيت لذلك ، ثم إنه سارني فقال : « **ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة** » فضحكت لذلك . [أخرجه مسلم (٢٤٥٠)] .

إنها العفيفة الزاهدة الراضية المرضية :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال علي رضي الله عنه : (لما تزوجت فاطمة قلت للنبي ﷺ : ابنِ لي ، قال :

«**أعطِها شيئاً** » قلت : ما عندي . قال : «**فأين درعك الحطمية ؟**» قال : قلت : هي عندي . قال: « **فأعطِها إياها**». [أخرجه ابن شاهين في فضائل فاطمة رقم (٣٤) وقال محققه المحدث الحويني : (إسناده جيد)] .

إنها الوفية التقية الصابرة النقية رضي الله عنها :

عن علي رضي الله عنه : أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرَّحى في يدها ، وأتى النبي ﷺ سبي ، فانطلقت فلم تجده. ولقيت عائشة فأخبرتها . فلما جاءَ النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها ، فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم ، فقال النبي ﷺ : « **على مكانكما** » فقعد بيننا حتى وجدتُ برد قدمه على صدري، ثم قال : « **ألا أُعَلِّمُكُما خيراً ممّا سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين ، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين ، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم** ». [أخرجه مسلم (٢٧٢٧)] .

فهذا غيض من فيض من مناقب السيدة المباركة الحبيبة بنت الحبيب ، صلى الله عليه وسلم ، فرضي الله عنها وحشرنا معها تحت لواء سيد ولد آدم ﷺ ، إنه بكلّ جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

إمْتاعُ الجُلَساء بأذكار الصَّباح والمَساء

عن جبير بن مطعم قال: سمعت ابن عمر يقول : لم يكن رسول الله ﷺ يدعُ هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : « **اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أُغتال من تحتي** » . [رواه ابن ماجه (٣٨٧١) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه] .

(**اللهم إني أسألك العفو والعافية**) : **العفو** : أي محو الذنوب والتجاوز عنها ، **والعافية** : السلامة من الآفات الدينية والشدائد الدنيوية . (**في ديني**) : العافية في الدين بالسلامة من المعاصي والابتداع ، وترك ما يجب ، والتساهل في الطاعات . (**ودنياي**) : العافية في الدنيا بالسلامة من شرورها ومصائبها . (**وأهلي ومالي**) : العافية في الأهل : السلامة من سوء العشرة والأمراض والأسقام ، وشغلهم بطلب التوسع في الحطام .

والعافية في المال : السلامة من الآفات التي تحدث فيه .

(**اللهم استر عوراتي**) : أي عيوبي وهي سوءة الإنسان ، وكل ما يُستحيى منه إذا ظهر ، ويسوء صاحبه أن يُرى ذلك منه . (**وآمن روعاتي**) : الروعات جمع روعة وهي الفزعة . وآمن بمعنى إزالة الخوف وإعطاء الأمن ، والمعنى : اجعل خوفي أمناً وأبدله به . (**واحفظني**) : أي ادفع البلاء عني . (**ومن بين يدي**) : أي من أمامي . (**ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أُغتال من تحتي**) : يعني من الجهات الست ، لأن كل بليّة تصل الإنسان إنما تصله من إحداهن ، وبالغ في جهة السفل لرداءة الآفة منها .

(**وأعوذ بك أن أغتال من تحتي**) : أي : أؤخذ بغتة ، وأهلك غفلة ، والأصل في الاغتيال أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر ، وأن يدهى بمكروه لم يرتقبه . (**ومن تحتي**) : أي أهلك بالخسف .

المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة ٢

بقلم: د. سعدالدين بن محمد الكبي.

إن لكل فنّ من الفنون معاجم ومراجع ، وتكاد تكون المؤتمرات التي تناقش قضايا المرأة والأسرة ، وما يتمخّض عنها ، من أهمّ المراجع التي تبلور مظاهر وأشكال التحديات المعاصرة للمرأة المسلمة . ففي عام ١٩٧٩ عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية تحت شعار : (اتفاقية القضاء على كافّة أشكال التمييز ضد المرأة) ثم أعقبتها سلسلة مؤتمرات في الدانمارك ، ونيروبي بكينيا ، وبكين بالصين عام ١٩٩٥ ، ويمكن تلخيص أهمّ ما حوته تلك الوثيقة بالآتي :

أولاً : في مجال الدين : إغفال ذكر الدين أو القيم الخُلُقية من مضمون الوثيقة ، وجاءت أكثر من توصية بضرورة إلغاء التحفظات والممارسات التي يكون أساسها دينياً .

ثانياً : في مجال الأسرة : اعتبار الأمومة من أسباب قهر المرأة ، والمطالبة بضرورة تقاسم الأعباء المنزلية ، كما وصفت عمل المرأة داخل بيتها بأنه غير مربح .

ثالثاً : في مجال العلاقات الجنسية : نصّت الوثيقة على أن للمرأة في جميع الأعمار مطلق الحرية في ممارسة العلاقات الجنسية مع من يروق لها من الرجال ، أو تروق لها من النساء خارج أو داخل إطار الزوجية ، مع التحكم بعملية الإنجاب .

رابعاً : في مجال العنف : ترى الوثيقة أن كل الرجال قادرون على العنف ، لذلك تعيش المرأة في خوف دائم، والمخرج من هذه المشكلة زواج الذكر من الذكر ، والمرأة من المرأة .

خامساً : في مجال التعليم : تطالب الوثيقة بضرورة تغيير المفاهيم التعليمية ، وتنشئة الطلبة على عدم التفرقة بين الذكر والأنثى ، وعلى مفهوم الزواج من الجنس الواحد .

إنَّ هذه المفاهيم والمطالب لا يعنينا أمرها إن اقتصرت على مناقشتها في المؤتمرات فقط ، ولكن الذي يهمّنا ، مطالبتهم الحكومات بسنّ قوانين لتنفيذها ، ومخاطبة صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي لضمان تطبيق بنودها ، أو بمعنى آخر : إلزام الدول الفقيرة والنامية تطبيق بنود الوثيقة كشرط للحصول على القروض والهبات .

ومن مظاهر التحديات المعاصرة للمرأة المسلمة ، مؤتمرات تحديد النسل ، والتي تسمَّى بمؤتمرات الإسكان ، لقد حرصت الأمم المتحدة على عقد

مؤتمر الإسكان في مصر باعتبارها من الدول المتميزة بازدياد عدد السكان ، وهذا يشكل خطراً كبيراً على إسرائيل، فحاول المؤتمر جعل حقّ الإجهاض ضمن توصيات المؤتمر ، ولكن علماء الأزهر أجهضوا هذه المحاولة، لأن ذلك يعني تشريع هذه الكبيرة ـ قتل الجنين ـ وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء: ٣١] .

ومن المؤتمرات التي عقدت ، وهي في حقيقتها مؤامرات على المرأة والعفّة والطهارة ، مؤتمرات التعليم ، والتي كان من آخرها المؤتمر الذي عُقد في السنغال عام ٢٠٠٠ والذي دعا إلى الاختلاط في الدراسة في كافّة المراحل ، بالرغم من اعترافه بأن آلاف المدرسين في أفريقيا أصيبوا بمرض الأيدز لتورطهم بعلاقات جنسية محرَّمة .

كما دعا المؤتمر إلى فرض التعليم الجنسي في المدارس ، واعتبر أن الزواج المبكر ينطوي على مخاطر كبيرة على الفتيات . كما اعتبر الزنا أمراً عادياً تمارسه المرأة ضمن نشاطاتها اليومية ، ويبدو ذلك من خلال ربط عبارة (المراهقات الحوامل) مع عبارة (الأمهات الحوامل).

ومن التحديات المعاصرة : محاولة تشريع الزواج المدني الذي يقوم على أساس إسقاط الدين من منظومة الزواج كمنطلق أساس للتشريع ، بالرغم من عدم تلبيته لتطلعات الإنسان ، وعدم تحقيقه لمطالب تحرير الإرادة الزوجية وتخليصها من تسلّط الدوائر الحكومية ، والموظفين المختصين ، وغرف المذاكرة .

ومن صور هذه التحديات : التركيز بشكل مكثّف على الدعوة إلى تحرير المرأة ـ ويقصدون بذلك حريتها من أيّ قيد ديني أو أخلاقي يضبط تصرفاتها ـ ، والدعوة إلى مساواتها بالرجل ـ بالمفهوم المخالف للإسلام ـ ، والقضاء التام على أيّ فارق بين الرجل والمرأة ، دون النظر إلى طبيعة المرأة والرجل وتكوينهما .

إن المرأة المسلمة مطالبة أكثر من أيّ يوم مضى ، بضرورة الاطلاع على هذه المؤامرات ، وتحصين نفسها بمطالعة الكتب والمؤلفات التي تناولت مظاهر التحديات وأجابت عنها ، وأظهرت جمال الإسلام في تشريعه وبيان إنصافه وعدالته الاجتماعية على مستوى المرأة والأسرة .

كما أن على المسؤولين عن التعليم الديني في المدارس والمعاهد النسائية ، والجامعات الإسلامية ، إعطاء هذا الموضوع حقّه من الدراسة بما يتلاءم مع سنّ الدارس ، وقدراته الذهنية ، بغية الحفاظ على هويّة أجيالنا الإسلامية ، والمنع من محاولة طمسها وجعلها تابعاً ممسوخاً في فلك الغرب .

ابني أصبح رجلاً

بقلم: أمال بنت صالح العالم .

عاد إلى البيت في ساعة متأخرة من الليل ووجدني جالسة أمام الباب أنتظر عودته بفارغ الصبر وعلى أحرّ من الجمر ، فهذه أول مرة يتأخر بها إلى هذا الوقت ممّا جعلني أقلق عليه من أن يكون حصل له مكروه لا قدر الله .

قابلته بخليط من المشاعر التي تراوحت بين اللوم والسماح ، والحزن والفرح ، والهدوء والغضب. مشاعر اختلطت فيما بينها وأنا أسأله عن سبب تأخره وأتفقده تارة بالنظرة الفاحصة من رأسه حتى أخمص قدميه وتارة أتحسس فيها جسمه لأطمئن عليه وأنه لم يتعرض لحادث ما أو أنه دخل في مشاجرة مع أحدهم .

استغرب ولدي هذا القلق الذي كان واضحاً وظاهراً في كل كلمة قلتها وحركة قمت بها وسألني مستغرباً مستنكراً: أمي ، ما المشكلة أنا أصبحت رجلاً ولا يجب أن تقلقي كل هذا القلق وأن تخافي كل هذا الخوف. ما المشكلة أنا الآن رجل رجل ، رجل مثل أبي وعمي ومدرس اللغة الأجنبية وجارنا مراد ووو. كررها عدّة مرات وكأنه يقنع نفسه بها ويريد أن يرسل لي رسالة مفادها أنك الآن أمام رجل فاحذري كيف تخاطبينه وتعامليه.

قلت له بعد أن بدأت أهدأ قليلاً بعد أن اطمأننت أنه بخير ولم يتعرض لمكروه: وما علاقة أن تصبح رجلاً يا حبيبي بأن تتأخر ليلاً ؟

قال لي مذكراً: أمي أنت طوال عمرك تقولين لي : غداً ستصبح رجلاً مثل والدك وستكون لك حرية التصرف، وأنا بدوري كنت أنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر لكي أصبح رجلاً مثل والدي ، وأصبح حرَّ التصرف كما أبي ، فأعود بالليل في وقت متأخر ، أو مثل عمي الذي كنت أعتبره قدوة لي وكنت أسمع من امرأة عمي أنه كان يعود في ساعة متأخرة من الليل ، أو مثل جارنا ومدرس اللغة الأجنبية اللذين كنت أسمع صوتهما عندما أستيقظ في الليل لسبب ما فيكونان مجتمعين للعب الورق والتسامر. أليسوا هؤلاء رجال يا أمي ؟

قمت إليه وقبلته على جبينه وأجلسته بقربي وسألته بحنوٍ بالغ: أريد منك يا حبيبي أن تخبرني عن معنى كلمة رجل أو أن تصف لي الرجل وماذا تعني عندما تقول: إني أصبحت رجلاً ؟

قال لي مستغرباً: ماذا تعنين يا أماه ؟ أنا رجل يعني أني

أستطيع أن أعود متأخراً في الليل وأستطيع أن أدافع عن نفسي إذا حصل لي مكروه لا قدر الله ، أستطيع أن أخرج من البيت بدون إذن وأعود متى يحلو لي ، أستطيع أن أسهر طوال الليل مع من أشاء ، فأنا معي مفتاح البيت كما يملكه أبي ويعود متى شاء.

ألا ترين يا أماه الشواطئ والشوارع والمقاهي والملاهي التي تبقى مضيئة طوال الليل إلى أن يبزغ نور الفجر تكتظ بالرواد ؟ أليس كلهم رجال يا أمي ؟ يلعبون الورق ويتبادلون الدخان والأراكيل ، أليسوا رجالاً يا أمي ؟ المنازل التي يصدح منها صوت الأفلام والأغاني طوال الليل أليس سكانها رجال يا أمي ؟ هكذا يا أمي نشأت وترعرعت عندما كنت تقولين لي غداً تصبح رجلاً وكنت أرى من هم الرجال في حينها ، أبي ، عمي ، جارنا ، مدرسي ، هؤلاء هم من حولي من الرجال فتطبعت بهم وأصبحت مثلهم. أمي الحبيبة هل هناك نوع آخر من الرجال أنا لا أعرفه وكنت تتمنين أن أكون مثله ؟

تنهدت بقوة جعلت ابني يسألني مستغرباً: لماذا كل هذه التنهيدة يا أماه ؟ أين الخطأ الذي ارتكبت عندما أصبحت رجلاً كبقية الرجال ؟

قلت له : يا حبيبي لست أنت الخطأ ، معنى الرجولة هو الذي أصبح خطأ ، هل تعرف ما معنى الرجولة يا بني ؟ هل تعرف من الذين وصفهم الله بالرجولة في قرآنه الكريم ؟ سألتني يا بنَي عن معنى الرجولة ومن هو الرجل، إليك الجواب يا حبيبي عن نماذج الرجال اجعله نصب عينيك عندما تقول : أنا أصبحت رجلاً. هذا هو مقياس الرجولة يا رجلي الكبير ، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلًا ﴾ [الأحزاب:٢٣]

هذه صفة من صفات الرجال الذين لا بدّ أن يكونوا قدوتك ، رجال عاهدوا الله على إعلاء كلمة الحق وبذل الغالي والرخيص من النفس والوقت والمال والبدن والعلم والمعرفة في سبيل إعلاء كلمة الحق .

سهروا الليل يتلون القرآن ، وهم مقيمون للصلاة ، داعون إلى الإسلام ، مخططون لإعلاء كلمة الحق .

الرجولة يا بني هي الصدق والأمانة في توظيف كل ما أعطانا الله عز وجل من وقت وصحة ومال وعلم للعمل الصالح والكلمة الحق .

هذا نموذج للرجال والرجولة يا بني ، تقول : إنك أصبحت رجلاً ، إذاً فلتبدأ البحث عن كلمة رجولة ومهمة الرجل، وأنــا بإذن الله سأكمل معك في حديثنا المقبل عن النموذج الثاني للرجال الذي ذكره الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم إن شاء الله .

هداك الله ورضي عنك ووفَّقك لما يرضى من العمل .

قام ابني مستأذناً قائلاً: أعدك يا أماه بأن أبحث عن الرجل الحقيقي ، وأنتظر منك المزيد من النماذج، بارك الله فيك .

من فوائد الإفطار على الرطب والتمر والماء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلّي ، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات ، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء . [رواه أبو داود (٢٣٥٦) وقال الألباني : حسن صحيح] . وفي ذلك فائدة طبية تعود على البدن بالصحة والعافية ، حيث ذكر الأطباء أن الصيام يؤدّي إلى نقص السكر في الدم ، وبدء الإفطار بالتمر يساعد على إعادة توازن السكر ، فيعود النشاط إلى الجسم خلال مدّة يسيرة . فإن لم يكن فحسوات من الماء تطفئ لهيب المعدة وحرارة الصوم .

بركة السحور

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «تسحَّروا فإن في السحور بركة» [رواه البخاري (١٩٢٣) ومسلم (١٠٩٥)] . ومن بركات السحور أنَّ فيه تقوية على الطاعة ، وإعانة على العبادة ، وزيادة في النشاط والعمل ، ولا يملُّ الصائم إعادة الصيام ، بل يشتاق إليه ، خلافاً لمن لا يتسحّر ، فإنه يجد حرجاً ومشقّةً يثقلان عليه العودة إليه .

تأخير السحور

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : تسحّرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة . قلتُ : كم كان قدر ما بينهما ؟ قال : خمسين آية . [رواه البخاري (١٩٢١) ومسلم (١٠٩٧)] . ففي السحور وتأخيره تقوية على الصيام لعموم الاحتياج إلى الطعام، ولو ترك لشقّ على البعض ، فكان رسول الله ﷺ ينظر ما هو الأرفق بأمته فيفعله .

تعجيل الفطور

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر» [رواه البخاري (١٩٥٧) ومسلم (١٠٩٨)] . والحكمة في ذلك أن لا يزاد في النهار من الليل ، ولأنه أرفق بالصائم وأقوى له على العبادة .

تنبيه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري (٤/ ٢٣٥) : من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من إيقاع

الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان ، وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على مـــن يريد الصيام زعماً ممّن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة ، ولا يعلم ذلك إلا آحاد الناس ، وقد جرّهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقـــت ـ زعموا ـ فأخّروا الفطور وعجّلوا السحور وخالفوا السنة ، فلذلك قلّ عنهم الخير وكـــثر فيهم الشرّ ، والله المستعان .

دعاء الفطر

كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال : «ذهب الظمأُ ، وابتلَّت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله» . [رواه أبو داود (٢٣٥٧) وحسّنه الألباني] .

رمضان شهر التوبة

روى البخاري في الأدب المفرد أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله ﷺ : شقي عبدٌ أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له .

رمضان شهر الصبر

سمّاه النبي ﷺ شهر الصبر حيث قال للرجل : «صمْ شهر الصَّبْر» [رواه أبو داود (٢٤٢٨)] .

والصبر ثلاثة أنواع :

١ ـ صبر على طاعة الله . ٢ ـ صبر عن محارم الله . ٣ ـ صبر على أقدار الله المؤلمة .

وتجتمع كلّها في الصوم ، فإنّ فيه صبراً على طاعة الله ، وصبراً عمّا حرّم الله على الصائم من الشهوات ، وصبراً على ما يحصل للصائم من ألم الجوع والعطش ، وضعف النفس والبدن .

رمضان شهر الأخلاق

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابّه أحدٌ أو قاتله فليقل : إني امرؤ صائم» [رواه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١)] .

رمضان شهر العفة

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنّه أغضّ للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء» [رواه البخاري (٥٠٦٥) ومسلم (١٤٠٠)] .

الحمد لله وكفى ، والسلام على نبينا المصطفى وآله وصحبه ومن اقتفى ، وبعد :

فهذه كلمات من القلب إليك أيها المصطاف الحبيب ، راجياً من الله لها القبول والأجر ، ومنك صدراً رحباً ودعاءً بظهر الغيب رطباً . أخي الحبيب : أنت وأهلك في خير وعافية ، وأمن وأمان ولله الحمد ، فواجبك شكر المنعم سبحانه . عليك بتقوى الله في السرّ والعلن ، في ظاهر أعمالك وأقوالك وباطنها . استرعاك الله هذه الرعية فلا تغشها . لا تترك الحبل على الغارب لمن تعولهم ، بل تابع المرأة والابن والبنت . وجّه نصحك للجميع كلّ فيما يخصه بما ينفعه في دينه ودنياه . انهَ عن المنكرات وتجنبها ، واعمل بالمعروف وأمر به . ابتعد عن أبغض الأماكن إلى الله إلا في الضرورة .

أقترح عليك أن تستغل إجازتك في طاعة المولى ، وذلك بـ :

١) قراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده .
٢) التفقه في الدين بطلب العلم الشرعي في الدورات الصيفية أو المساجد أو المراكز المهتمة بذلك .
٣) قراءة ما تيسر من الكتب والمجلات والمطبوعات المفيدة .
٤) الاستماع إلى التسجيلات المفيدة .
٥) حضور الندوات والمحاضرات وحفظ ما تيسر من الأحاديث النبوية والعمل بها .
٦) زيارة الأرحام والأقارب والأصدقاء .
٧) حفظ الوقت الذي ستُسأل عنه والمال الذي ستُحاسب عليه .
٨) حفظ الجوارح عن مشاهدة أو سماع أو فعل المنكرات أو حضور أماكن الفساد .
٩) أداء مناسك العمرة إن تيسر لك ذلك ، والصلاة في المسجد الحرام .
١٠) زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه ثم السلام على النبي صلى الله عليه وسلم .
١١) حثّ الأبناء والبنات على المشاركة الفاعلة في دُور تحفيظ القرآن الكريم والمراكز الصيفية .
١٢) القيام برحلات مع الأسرة والاستفادة من ذلك في تنمية المهارات والمعلومات .
١٣) محاسبة النفس بعد كل عمل أو إجازة والتزود من الطاعات والاستغفار لما حصل من الهفوات .

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

من فتاوى العلماء

س: هل يجوز لطاهي الطعام أن يتذوّق طعامه ليتأكد من صلاحيته وهو صائم ؟

ج : لا بأس بتذوّق الطعام للحاجة ، بأن يجعله على طرف لسانه ليعرف حلاوته وملوحته وضدّها ، ولكن لا يبتلع منه شيئاً ، بل يمجّه أو يخرجه من فيه ، ولا يفسد بذلك صومه على المختار . [العلامة ابن جبرين ، فتاوى علماء البلد الحرام (٩٠٧)]

س: ما حكم استعمال التحاميل في نهار رمضان إذا كان الصائم مريضاً ؟

ج : لا بأس أن يستعمل الصائم التحاميل التي تجعل في الدّبر إذا كان مريضاً ، لأن هذا ليس أكلاً ولا شرباً ، ولا بمعنى الأكل والشرب ، والشارع إنما حرّم علينا الأكل أو الشرب ، فما كان قائماً مقام الأكل والشرب أعطي حكم الأكل والشرب ، وما ليس كذلك فإنه لا يدخل في الأكل والشرب لفظاً ولا معنىً . [العلامة ابن عثيمين، فتاوى علماء البلد الحرام (٩٠٢)]

س: هل يجوز للرجل أن يؤدّي صلاة التراويح منفرداً إن فاتته مع الجماعة ؟ وهل صلاة المرأة التراويح في بيتها أفضل أو في المسجد ؟

ج : يشرع للرجل ذلك ، وصلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في المسجد ، سواء كانت فريضة أم نافلة ، تراويح أم غيرها . [اللجنة الدائمة / فتاوى علماء البلد الحرام (٩٤٠)]

س: هل يجوز دفع الزكاة للأولاد ؟

ج : لا يجوز ، ولا تجزئ ، سواء كانوا مع الإنسان في بيته أم لا ، ولو أنهم فقراء ، لأن الزكاة لا يدفعها المزكي لأصوله ولا لفروعه على أيّ حال . [الفتاوى السعدية للشيخ السعدي (١٥٩)] .

س : هل يجزئ دفع الزكاة للأخ أو الأخت ؟

ج : الزكاة على أختك أو أخيك إذا كانا محتاجين تجزئ على الصحيح ، ولو أنك وارث لهما . [الفتاوى السعدية للشيخ السعدي (١٥٩)] .

نوافذ

نافذة على العقيدة :

س : ما هو الإحسان ؟

ج : الإحسان هو مراقبة الله تعالى وحده الذي يرانا . قال الله تعالى : ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٨١٢ـ ٩١٢] . وقال رسول الله ﷺ : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» [رواه مسلم (٨)] .

نافذة على الفقه :

من بدع الوضوء : ١ ـ الزيادة على ثلاث غسلات [المجموع للنووي (١/ ٤٤٠)] . ٢ ـ مسح الرقبة ، وفيه حديث موضوع : «مسح الرقبة أمان من الغلّ» قال النووي في المجموع (١/ ٤٦٥) : هذا موضوع ليس من كلام النبي ﷺ . ٣ ـ الدعاء عند غسل الأعضاء : (اللهم بيِّض وجهي عندما تبيّض الوجوه) . قال النووي في المجموع (١/ ٤٦٥) : لا أصل له .

نافذة على اللغة :

(فصل في الجبن) يقال : هو جبان ، فَشِل ، هيَّاب ، رعديد، رَعِش ، خوَّار ، خرِع . وإنه لمخلوعُ الفؤاد ، واهي الجأش . وورد عليه من الهول ما خلع قلبه ، وهزم فؤاده ، وزلزل أقدامه ، وكسر بأسه ، وثلَمَ حدّه، وفَتَّ في ساعده ، وأوهن ساعده. وقد نكص ، وانخزل ، وتقاعس ، وتراجع ، وتراادَّ ، وارتدَّ ، وانكفأ . وتقول : شجَّعت الرجل ، وجرَّأته وشيَّعته ، وشدَّدته ، وشحذت عزمه.

نافذة على التفسير :

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] . يخبر تعالى بما منَّ به على عباده، بأنه فرض عليهم الصيام، كما فرضه على الأمم السابقة، لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان. وفيه تنشيط لهذه الأمة، بأنه ينبغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال، والمسارعة إلى صالح الخصال، وأنه ليس من الأمور الثقيلة، التي اختصصتم بها. ثم ذكر تعالى حكمته في مشروعية الصيام فقال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى، لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه. [تفسير السعدي (ص: ٩٤)] .

وَقفاتٌ مَعَ النفحات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين ومردةُ الجن ، وغُلِّقت أبواب النار فلم يُفتح منها باب وفُتِّحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب، وينادي منادٍ : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشرّ أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كلّ ليلة** » . [رواه الترمذي (٦٨٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٥٩)] .

كان علي بن الحسين إذا توضأ اصفرَّ وتغيّر ، فيقال : ما لك ؟ فيقول : أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم . [منهاج القاصدين (٣١٤)] .

عن حرملة قال : سمعت ابن وهب يقول : نذرت أني كلّما اغتبت إنساناً أن أصوم يوماً ، فأجهدني ، فكنت أغتاب وأصوم ، فنويت أني كلما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم ، فمن حبّ الدراهم تركت الغيبة . [سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٢٨)]

قيل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما : توفي فلان الأنصاري ، قال : رحمه الله ، فقال : ترك مائة ألف ، قال : لكن هي لم تتركه. [صفة الصفوة] .

قال الأصمعي : بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شاباً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

(يا من يجيب دعا المضطر في الظُّلَم ... يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم)
(قد نام وفدك حول البيت إذ نزلوا ... وأنت يا حـــي يا قيوم لم تنم)
(أدعوك ربي حزيناً هائماً قلقاً ... فارحم بكائي جوار البيت والحرم)
(إن كان جودك لا يرجوه ذو سفه ... فمن يجود على العاصين بالكرم)

ثم بكى بكاءً شديداً وأنشد يقول :

(ألا أيها المقصود في كل حاجة ... شكوت إليك الضرّ فارحم شكايتي)
(ألا يا رجائي أنت تكشف كُرْبَتي ... فهب لي ذنوبي كلها واقضِ حاجتي)
(أتيت بأعمال قباح رديئة ... وما في الورى عبد جنى كجنايتي)
(أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي ثم أين مخافتي)

ثم سقط على الأرض مغشياً عليه فدنوت منه فإذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ، ففتح عينيه وقال : من هذا الذي يهجم علينا؟ فقلت : إنني الأصمعي ، سيدي ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة؟ أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فقال : هيهات هيهات يا أصمعي، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرّاً قرشياً ، أليس الله تعالى يقول :﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ [المستطرف] .

معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية

متوسط ـ ثانوي

يعلن

عن بدء التسجيل للعام الدراسي ١٤٣١ ـ ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠ ـ ٢٠١١ .
ابتداءً من ١٠ / شوال / ١٤٣١هـ الموافق ١٩ / ٩ / ٢٠١٠
(ما عدا يومي الخميس والجمعة).

تبدأ الدراسة يوم الأحد ٢٤/ شوال/ ١٤٣١هـ الموافق ٣/ ١٠/ ٢٠١٠

مميزاتنا

* قسم خاص بتحفيظ وتلاوة القرآن الكريم ومنح الإجازات .
* سكن مستقل للطلبة القادمين من أماكن بعيدة .
* تأهيل مهني في علوم الكمبيوتر والكهرباء .

تيسيراً لطلاب العلم

القسم المسائي للمرحلة الثانوية وذلك للعمال والموظفين .

شهاداتنا معترف بها ومعادلة في :
جامعة الجنان ـ جامعة طرابلس ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

لبنان ـ عكار ـ وادي الجاموس ـ هاتف: ٤٧١٧٨٩ / ٠٦

ص.ب: طرابلس ٢٠٨ ـ تليفاكس: ٤٧١٧٨٨ / ٠٦ ـ البريد الإلكتروني: boukhary@boukhary.net